

المحاضرة الخامسة :

تقنيات واستراتيجيات البحث الوثائقي

1 تقنيات البحث الوثائقي :

يتبع البحث الوثائقي عدة تقنيات، تسمح بتخصيص، وعزل، وغرلة نتائج البحث من الشوائب والأخطاء التي قد تعترض الباحث، لكن ما يجب الإشارة إليه هنا هو أن هذه التقنيات نلمسها في البحث التوثيقي الإلكتروني لان هذا الأخير قد يكون بسيطاً وقد يصل إلى درجة متقدمة من التعقيد، وعليه يجب إتباع تقنيات معينة نوردها فيما يلي:

-البحث المتقدم :

هي تقنية للبحث بعمق في البيانات الضمنية لقواعد وبنوك المعلومات، حيث يتم تخصيص عناصر معينة لتنقية النتائج من التشويش، مثل عنوان المقال وطبيعة ونوع الملفات المراد استرجاعها وتاريخ صدورها...، ويمكن التخصيص إلى أبعد الحدود الممكنة، التي تتيحها محركات البحث المختلفة. تسمح هذه الطريقة بتصفية النتائج من الشوائب، وتنقيتها من مشاكل الضحيج (التشويش)، والصمت، وتقنية البحث المتقدم متاحة في العديد من محركات البحث الشهيرة مثل غوغل، وكذا المتخصصة مثل Scirus ، و CiteSeer، وحتى الببليوغرافيات والمكتبات الإلكترونية وفهارس opac

-البحث البولياني booléenne recherche :

هو استراتيجية بحث متقدمة تستخدم المنطق البولياني معاملات منطقية مثل AND ، و OR، و NOT، لإنشاء علاقات بين الكلمات والعبارات موضوع البحث، وتستخدم في الجبر الثنائي، الذي يكمن في أساس التكنولوجيا المعاملات المنطقية البوليانية أيضا الإلكترونية الرقمية لنظم البحث في الكمبيوتر. وبالإضافة إلى ذلك، توفر هذه التقنية أداة فائقة الأهمية في التعامل مع آلات أو محركات البحث، وبدونها يصبح الأمر صعبا عند البحث في كتل ضخمة من البيانات، كذلك التي تشملها محركات عمالقة مثل Google وكذا في الفهارس الموحدة والببليوغرافيات المتاحة على الخط.

- البحث بطريقة التصفح Feuilletage :

يمكن أن يتم البحث الوثائقي من خلال تصفح البيانات عموماً ومحتويات الويب المختلفة، عن طريق تقليب الصفحات المرتبة وفق ترتيب معين، مثل الترتيب الزمني مثال أو الترتيب الشجري ، ويكون ذلك على شكل قوائم من الأرقام أو الكلمات الدالة، التي هي بحد ذاتها روابط تشعبية تنقل إلى الصفحات المطلوبة بسرعة وسلاسة فائقة، ونلمس هذه الطريقة بكثرة في الأدلة والدوريات الإلكترونية مثل BBF .

- البحث الشعبي :

يتميز البحث الوثائقي ضمن شبكة الأنترنت بكثرة التشعب والارتباطات الكامنة في المصطلحات، قد تجعل من السهل الوصول إلى المعلومات المرغوب فيها على شكل نصوص فائقة hypertext ، وعن طريق الولوج إلى الروابط الداخلية في الصفحة ذاتها، أو الولوج إلى الروابط الخارجية، والصفحات ذات العالقة، ويمكن للمتصفح أن يضع لنفسه استراتيجية معينة لتنظيم عمله على الخط، كما توجد برامج مخصصة لإدارة وتسهيل البحث الوثائقي شديد التشعب.

- التنقيب في البيانات Mining-Data :

هو عملية تحليل البيانات من منظورات مختلفة، واستخلاص علاقات بينها وتلخيصها إلى معلومات مفيدة وتتم هذه العملية عادة بشكل آلي، باستخدام أدوات معينة كالبرمجيات المتخصصة والأنظمة الآلية المتطورة، التي تمكن من البحث في صفحات الويب، وداخل والنصوص الكاملة book the inside Search ، والتقارير والبيانات المختلفة بعمق، بغرض استخراج معرفة جديدة انطلاقاً من البيانات المتراكمة.

- البحث داخل النص الكامل :

لا يكتفي الباحث أحياناً بالنتائج التي يتحصل عليها، خاصة عندما يكون هدفه الحصول على المعلومات الجغرافية والنصية، فعلى الرغم من وجود مكاتب ومراكز معلومات متخصصة وعالمية، يبقى الشغل الشاغل للباحث عن المعلومات هو التدقيق في النتائج والتحقق من فعالية الوثائق المسترجعة، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يقوم بالبحث عن كلمات مفتاحية معينة داخل النص، حيث توجد بعض المواقع ومحركات البحث التي تسمح بذلك، والتي تبدأ بالبحث الجغرافي البسيط والتقليدي في قوائم المؤلفين والعناوين، وصولاً إلى البحث الدقيق في النصوص الرقمية الطويلة والمعقدة، ضمن ما يعرف بالويب الخفي invisible Web .

2 استراتيجيات البحث الوثائقي:

أ- استراتيجية الطلقة في الظلام A Shot in the dark

تصلح هذه الاستراتيجية على البحث الوثائقي ذي الوجه الواحد أي استخدام كلمة واحدة قدر الإمكان، شريطة أن تكون الكلمة المفتاح محددة وفريدة، وذلك لاسترجاع أقل عدد ممكن من النتائج الصحيحة والمفيدة، وقد أطلقت هذه التسمية على هذه الاستراتيجية لان الباحث يجازف بإدخال كلمة واحدة فقط ويتأمل أن تكون هي الأصح والأنسب لإصابة الهدف الصحيح، أي كأنه يطلق رصاصة في الظلام.

ب- استراتيجية البنجو Bingo

يطلق عليها هذا الاسم نسبة الى لعبة البنغو، حيث يفوز اللاعب فقط عندما تكون مجموعة الأرقام التي يتم اختيارها عشوائيا، متطابقة مع الأرقام في بطاقات اللعب الخاصة به، وتصف هذه الاستراتيجية وجهها واحدا من الأوجه الموضوعية، لكن باستخدام سلسلة من الكلمات (عبارة أو جملة)، كأن يتم البحث عن المنظمات والمعاهد أو الأشخاص، والباحث المتمرس هو الذي يجيد استخدام العبارات أو سلسلة الكلمات الصحيحة .

ت- استراتيجية القضة الكبيرة Big tite :

تستخدم هذه الاستراتيجية لإجراء بحث حول موضوع يتضمن عدة أوجه، عندها يقوم الباحث باختبار الوجه الأول (العام) عن طريق إحدى الاستراتيجيات السابقة، ومن ثم يقوم بتفعيل تقنية البحث في النتائج للاستدلال عن الوجه الثاني لتحديد المطلوب بدقة أكبر. ومن أمثلة المحركات التي تسمح بتطبيق هذه الاستراتيجية نجد Google، حيث تكون النتيجة الأولى للبحث بمثابة القضة الأولى الكبيرة، ومن ثم يبحث في النتائج ليأخذ القضة الثانية وهكذا..

ث- استراتيجية زراعة اللؤلؤ Pearl Citation :

تطبق هذه الطريقة عندما يريد الباحث أن يتوسع أكثر في رقعة البحث، ويمكن تطبيقها في محركات البحث مثل اكسايت Excite و غوغل كذلك، حيث تضع في متناول المتصفح إمكانية الولوج إلى صفحات مماثلة Pages similar Find، أو الصفحات ذات الصلة pages Related، أو الصفحات المخبأة، ليقوم محرك البحث بإيجاد الصفحة المرغوبة مع الصفحات ذات الصلة أو المماثلة، وهنا يمكن للباحث أن يكتشف مصطلحات جديدة يجعل منها بداية جديدة مناسبة أكثر لبحثه.

ج- استراتيجية مساعدة من الأصدقاء :

تعتبر استراتيجية الحصول على مساعدة من الأصدقاء ، طريقة فعالة للحصول على المعلومات، ووصفت هذه الاستراتيجية في البداية بتشبيه الأدلة والمحركات والبوابات بالصديق الذي يمكن الرجوع إليه ، خاصة عند الانطلاق في بحثه وعندما لا يكون لديه أدنى فكرة عن مجمل المترادفات التي يمكن أن تساعد، لكن في عصر الشبكات الاجتماعية يمكن بسهولة الاستعانة بالأصدقاء على linkedin- فايسبوك أو حتى واتس آب و كذلك المدونات ومجموعات النقاش، خاصة تلك التي تضم ذوى الاهتمامات والاختصاصات الواحدة، أو الخبراء المتمرسين والمحنكين.

ح- استراتيجية إفعال ما بوسعك :

يستخدم الباحث هنا جميع العبارات الممكنة للتعبير عن الاستفسار الذي يأخذ أكثر من وجهين، مع اعتبار تقديم المصطلحات ذات الأهمية أثناء صياغة الاستراتيجية .